

مقابلة

تريز الخوري

khourytherese@hotmail.com

عام دراسي مثقل بالويلات وملغوم بالنزوح المتزايد
وزيرة التربية: مصير الامتحانات الرسمية قيد البحث

واجهت وزارة التربية والتعليم العالي تحديات غير مسبوقة منذ بداية الحرب، أبرزها استخدام المدارس كمراكز ايواء. ومع السعي الى ضمان استمرارية التعليم، اعتمدت التدريس الحضوري في المناطق الآمنة والمستقرة إضافة الى التعليم من بعد. كما ان توقف البعض كلياً عن العمل جعلها تطلق خطط دعم، منصات رقمية، وانترنت لمساعدة المتعلمين وتحديد حاجاتهم



وزيرة التربية والتعليم العالي الدكتورة ريم كرامي.

وذلك بهدف جمع المعلومات الدقيقة عن اوضاعها، ولتقييم امكانية اعتماد التدريس في الاماكن التي تسمح ظروفها بذلك. كما سيتم اعطاء الاولوية لتأمين الموارد واعطاء فرص للتلامذة المتأثرين بالمعارك. ان عدد المتعلمين المستفيدين من هذه الاجراءات يزداد سواء من حيث الفرص او توفير الدعم اللازم لهم. وهكذا، مع مرور الوقت، باشرت 120 مدرسة تنفيذ مبادرات نابعة من اداراتها واهالي تلامذتها لتلقي العلم عبر الانترنت، لذا نتمنى توسيع هذه التجربة لتشمل اكبر عدد من المؤسسات التعليمية والمعاهد.

■ ما هي الخطة التي يتم اعتمادها في التدريس؟

□ وضعنا برنامجا متكامل كخيار بديل وضروري في عدد من المناطق. لقد اعطت الوزارة الضوء الاخضر للصروح التربوية باعتماد نمط التدريس من بعد من دون اي عوائق تذكر. وبالفعل، بدأت المدارس الرسمية بتطبيق ذلك، مستفيدة من الادوات والتقنيات المتاحة، كما نؤكد ان ما قمنا به ليس مؤقتا فحسب، بل هو جاهز للتوسع والتطوير في حال استدعت الظروف، بما يضمن الاستمرار بأقل الخسائر الممكنة نظرا الى الأوضاع الاستثنائية التي نمر بها. وبما ان العديد من الثانويات التابعة للدولة تستخدم حاليا لاستقبال النازحين او جاهزة لذلك عند الحاجة، فقد تقرر ان نعتمد هذا النوع من التدريس لأنه الافضل. في هذا السياق، لا بد لي من ان الفت الى اننا نعمل ما في وسعنا حتى العودة الكلية او الجزئية، حسب تطورات الأوضاع على ارض الواقع. ما اود الاشارة اليه، هو انه تمت مراعاة كل حالة على حدة، وشملت الاجراءات اولاً المؤسسات التي لا يزال انتظام العمل فيها ممكناً، اي تلك التي بقيت في منطقتها بما في ذلك التي تحولت مبانيها الى مراكز استقبال، حيث يتم البدء بفترة استعداد وتنظيم داخلي للتأكد من جاهزية الجميع

التعليم من بعد هو الخيار البديك للاستمرار

بكل امكاناتنا التعويض عن الفجوة التي تحصل نتيجة التعليم من بعد. في اطار التنظيم والمتابعة، تواصلنا مع ادارات نحو 305 مدارس اصبحت مغلقة قسراً،



تكاؤؤ الفرص، كلها عوامل جعلت هذا الخيار يكرس الفوارق بدلا من ان يحل المشكلة.

ثالثا، ان الاثار النفسية والاجتماعية لها وقع كبير على الطلاب الذين يعيشون في بيئة غير آمنة مليئة بالخوف والقلق، وباتت تنعكس سلبا على التركيز والقدرة على تلقي المعرفة. كما ان سقوط الضحايا يوميا يزيد من حدة هذه المحنة ويفقد الجميع الشعور بالحياة الطبيعية.

رابعا، غياب الاستقرار لكون العام الدراسي أصبح مهددا في كل لحظة، بين الاقفال والتأجيل، اضافة الى الغموض الذي يلف مصير الامتحانات مما يضع مستقبل هذا الجيل ويجعله يعيش في حالة عدم يقين. في المحصلة، يمكن القول ان ما يجري، تحكمه ظروف الصراع أكثر من السياسات، وهذا ما نعمل على تغييره مستفيدين من الدروس التي تعلمناها، ومن التجارب الناجحة التي خضناها طوال معاشتنا للمشاكل التي مر بها البلد. وعلى الرغم من محاولات الاستمرار في الحلول البديلة، الا أن هذه الجهود تبقى محدودة ما لم يتحقق الاستقرار الأمني، الذي يعد الشرط الاساسي لعودة الامور الى مسارها الطبيعي.

■ كيف بدت الحالة التعليمية في ظل الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان؟

□ يمكن تقييم الوضع في ظل التصعيد العسكري بين اسرائيل وحزب الله على انه مأزوم وغير مستقر لسنوات خلت نظرا الى تراكم الشدائد حتى اضحى مجالنا من اكثر القطاعات تضررا، وذلك لأسباب مترابطة: اولاً، تعطل المسار التربوي في شكل كبير، اذ اغلقت بعض المدارس خصوصا في المناطق المتضررة من القصف، فيما تحول عدد كبير منها الى مراكز لإيواء النازحين، مما حرم آلاف المتعلمين من متابعة دراستهم في شكل طبيعي.

■ ما هي الاجراءات الطارئة التي تم اتخاذها في ظل الظروف الصعبة؟

□ قمنا في هذا الوضع المرير الذي وصلنا اليه، باتخاذ مجموعة من التدابير لضمان ديمومة النشاط العلمي وعدم ضياع الفترة المتبقية من العام الدراسي. وقد

لا يمكن اغفال التأثير النفسي العميق لهذه الازمة، حيث تعيش معظم العائلات حالة من القلق والخوف مما ينعكس على قدرة التركيز، كما يواجه الاساتذة مشاكل جمة في اداء مهامهم.

على المدى البعيد، يخشى ان يؤدي هذا الوضع الى ارتفاع معدلات التسرب، مما سينعكس سلبا على مستقبل الاجيال وعلى التعافي، لذا غالبا ما يكون الجسم التربوي من اولى ضحايا النزاعات لكونه الحجر الاساس في بناء الاوطان. من هنا، تبرز اهمية دعم هذا القطاع والعمل على حمايته، لأن الحفاظ عليه مهم للغاية كونه يوفر الشعور بالاستقرار في ظل الفوضى.

"الامن العام" حاورت وزيرة التربية الدكتورة ريم كرامي.

■ كيف بدت الحالة التعليمية في ظل الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان؟

□ يمكن تقييم الوضع في ظل التصعيد العسكري بين اسرائيل وحزب الله على انه مأزوم وغير مستقر لسنوات خلت نظرا الى تراكم الشدائد حتى اضحى مجالنا من اكثر القطاعات تضررا، وذلك لأسباب مترابطة: اولاً، تعطل المسار التربوي في شكل كبير، اذ اغلقت بعض المدارس خصوصا في المناطق المتضررة من القصف، فيما تحول عدد كبير منها الى مراكز لإيواء النازحين، مما حرم آلاف المتعلمين من متابعة دراستهم في شكل طبيعي.

ثانيا، ان اللجوء الى غير الحضوري كحل بديل، لم يكن فعالا للجميع. فبطء شبكة الانترنت، وقلة الاجهزة الالكترونية، وعدم

شهد البلد تصعيدا خطيرا نتيجة الهجمات الاسرائيلية المتواصلة، في ازمة معقدة تتشابك فيها الابعاد العسكرية والسياسية والانسانية، وتنعكس مباشرة على حياة المواطنين، خصوصا على القطاع التربوي الذي يعد دعامة اساسية لاستقرار المجتمع وتقدمه. اما ميدانيا، فان استمرار التوتر في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، عبر غارات جوية وقصف مدفعي والذي ادى الى خسائر بشرية ومادية كبيرة، نتجت منه موجات نزوح واسعة اجبرت العديد من الاسر على مغادرة منازلها واللجوء الى مناطق أكثر امانا. امام هذا الواقع، تأثرت المدارس بشكل بالغ، فقد تم اقفال بعضها وتحويلها الى اماكن لاستقبال المهجرين، مما ادى الى انقطاع اعداد كبيرة من الطلاب عن الدراسة. حتى ان المؤسسات التربوية التي لا تزال تعمل، تواجه صعوبات في تأمين الاستمرارية نتيجة تراجع الحضور وتعذر الالتزام بالمنهاج المقررة.

وفي التصدي لكل ما يحصل، تؤدي وزارة التربية دورا محوريا، اذ تسعى الى احتواء الخطر عبر اجراءات استثنائية، تشمل تأجيل بعض الاستحقاقات، والعمل على تنظيم الامور بما يتلاءم مع الظروف القائمة. كما تحاول استيعاب الذين هم من دون مأوى ضمن الامكانيات المتاحة، على الرغم من محدودية الموارد والضغوط الكبيرة على البنى التحتية. من جهة اخرى، طرح الخيار البديل وهو التعليم من بعد، الا انه لم يكن حلا كافيا، اضافة الى ان الظروف غير ملائمة كما انه

FUTUROTM BRAND

المبادرات. كما شددت بشكل كبير على دور الدولة في قيادة العملية التربوية نحو بر الامان.

■ ما هي رسالتك للمتعلمين وما هو مصير الامتحانات الرسمية؟
□ كلمتي للجميع اوجهها من القلب، واؤكد فيها حرصنا على حماية مستقبل اولادنا والحفاظ على قيمة الشهادة الحكومية. ادعو الجميع الى التحلي بالصبر ومواصلة مسيرتهم الدراسية، كما اشدد على اهمية استغلال كل فرصة متاحة لتقديم الأفضل. اطمئن الاهالي بأننا لن نفرض على التلامذة اي متطلبات تفوق قدراتهم في هذه المرحلة الاستثنائية، بل سنأخذ في الاعتبار كل الظروف التي يهرون فيها. اما بالنسبة الى الامتحانات الرسمية، فهي لا تزال قيد الدراسة، حيث نعمل على تقييم الوضع في شكل مستمر، تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب الذي يضمن مصلحة الجميع ويؤمن جودة العلم.

■ ماذا تطالبين من المجتمع الدولي اليوم لدعم مساركم وعملكم المضني؟
□ اود ان اشير الى ان الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان لم توفر منذ يومها الاول مؤسساتنا، من مدارس وجامعات ومعاهد، مما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء فضلا عن الجرحى والمضطربين. كما تم تدمير عدد كبير من المرافق التعليمية على امتداد الوطن، لذلك أدين بأشد العبارات هذه الهجمات، واعبر عن بالغ حزني واسفي لسقوط الشهداء من ابنائنا، واتقدم بأحر التعازي من عائلاتهم ومن محبيهم، وكرر التأكيد على ان الاستهداف يشكل انتهاكا صارخا للقوانين والمواثيق الدولية التي تنص على حماية المدنيين وتحييدهم عن النزاعات. كما احذر من خطورة استمرار الغارات، وادعو الدول الى تحمل مسؤولياتها ووضع حد لهذه الانتهاكات، واختم بالدعاء لله لكي يحفظ لبنان واهله، واسرتنا وطلابنا على امتداد هذا البلد، ويلهم ذوي الذين ارتقوا الصبر والسلوان.

اعتمدت الحلول الموحدة التي تراعي الجميع

احرص على الحفاظ على المتعلمين ومستقبلهم

الاساسية والملحة. تبقى الاولوية في توزيع الموارد المالية لتلبية حاجات الناس المتضررين، مع امكانية اعادة تخصيص الاعتمادات وفقا للتطورات، مما يحقق التوازن بين دعم الكادر التعليمي وتلبية الضرورات الانسانية.

■ ما هي المقاربة التي عرضتها والتي تهدف الى عدم الانقطاع عن التدريس؟
□ لقد تقدمت برؤية شاملة تقوم على الانتقال من الحلول غير الدائمة والجزئية الى إطار وطني متكامل يهدف الى معالجة الفاقد التعليمي، كما يندرج تصوري ضمن المبادرة بهدف تعويض النقص في تحصيل المعرفة، وذلك بهدف تحقيق اصلاح دائم. لقد اكدت مرارا ان الاستجابة للأمر يجب ان تكون مرنة ومتكيفة مع اختلاف اوضاع المتعلمين، بدلا من اعتماد حلول موحدة لا تراعي التباينات بين المناطق. لهذا، تم العمل ضمن اتماط متعددة من بينها توفير مواد ورقية للذين لا يملكون وسائل اتصال رقمية. كما شددت على اهمية دعم المدارس الرسمية باعتبارها الركيزة الاساسية في هذه المرحلة، خصوصا في ظل وجود عدد كبير من طالبي العلم. في هذا السياق، ركزت كذلك على ضرورة اعطاء اهمية قصوى للفئات الاكثر عرضة لخطر الانقطاع عن التحصيل العلمي، ودعوت ايضا الشركاء المحليين والدوليين الى تنسيق جهودهم بما يضمن توجيه الموارد نحو الاساسيات ويعزز التكامل بين مختلف

واعتماد الدوام الجزئي في المرحلة الاولى، ثم الانتقال تدريجا الى الكلي، كما اننا في صدد اصدار تعاميم وارشادات لتنظيم العمل وآليات المتابعة بشكل فعال خلال هذه المرحلة. اما بالنسبة الى الصروح التربوية الواقعة في اماكن النزوح والتي تأثرت مباشرة بالحرب، فتؤجل الدراسة فيها مع المحافظة على مرجعيتها لمتابعة الاوضاع وتحديد مواقع وجود المتعلمين بالتنسيق مع المديرية المختصة، فضلا عن اننا نوفر المطلوب لتمكين هؤلاء من استمرار ارتباطهم بمدارسهم وتعويض ما فاتهم من معرفة خلال هذه الفترة، ضمن اشراف خاص ومستمر من قبلنا لتلا يفقد اي متعلم فرصته.

■ كيف يتم التنسيق والتعاون بينكم وبين سائر الوزارات المعنية في اطار تنفيذ الخطط الوطنية، وما هي الآليات المعتمدة لضمان تكامل الجهود بين مختلف القطاعات؟
□ لقد شهدت العلاقة بيننا تعاونا وثيقا ومستمر، اذ تعقد اجتماعات حكومية في شكل يومي لمتابعة المستجدات، وقد أسهم ذلك في تعزيز فعالية الاستجابة اللازمة. كما يستمر هذا التنسيق في شكل ديناميكي، تبعا لتطور الاوضاع وظهور احتياجات جديدة.

■ هل ستقومون بدعم الاساتذة ماديا لا سيما وان البعض منهم يتحمل عبء النزوح؟
□ لقد اولينا اهتماما خاصا بمساندتهم، خصوصا في المواقع المتأثرة بالدمار. لقد تم البدء بتأمين رواتبهم لضمان استقرارهم الوظيفي والمعيشي، مما ينعكس ايجابا على استمرارية عملهم بشكل فعال ودائم. كما نقوم حاليا بتحديث لوائح اسماء المدرسين المستفيدين، وذلك بهدف شمول الجميع وعدم اغفال أي مستحق، فيما نركز بشكل فعال على العاملين في مراكز الايواء، من خلال تأمين مطالبهم

